Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يؤمن بالحب دواء لكل داء :

يا أيها الحب المطهر للقلوب وغاسل الأرجاس والأدران (١)

وهو يستمرئه .. انى أقرأ وصفه له وكأنى أرى نشوان يترشف كأس الرحيق ... ألا يخيل اليك هذا حين تسمعه يقول عن الحب :

ما أعظم النجوى الرفيعة كلما ... يشدو بها روحان يحترقان
أنفا من الدنيا وفى جسديهما ... ذل السجين وقسوة السجان
فتطلعا نحو السماء وحلقا ... صعدا الى الآفاق يرتقيان
وتعانقا خلف الغمام وأترعا ... كأسيهما من نشوة وحنان (٢)

لقد تساءل الدكتور طه فى آخر حديثه عن ديوان ناجى (وراء الغمام) تساءل عن عنوان الديوان مقررا أنه لم يفهمه ، وخشى (أن يكون العنوان متكلفا ، كما أن كثيرا من المعانى والألفاظ ومن الأوزان والقوافى متكلف أيضا) (٣) .

لقد تذكرت سؤال أستاذنا الدكتور طه وأنا أقرأ هذه الأبيات ، لقد مر بنا أن (ناجى) كان شقيا بدنياه ، ضائقا بهذه الأرض ... وكم شكا منها اليها ... الى أهليا ، والى ليلها والى أنهارها والى بحارها فلم تجده الشكوى ولم يغن عنه الأنين شيئا ... وهذا عندى هو سر تطلعه الى فوق ... الى السماء ... الى وراء الغمام ...

هذه رغبة نفسه أطلقها على جمع من شعره ، وهو بضعة من تلك النفس ليتم العنوان كسائر شعر الديوان عن أمل مشرئب ... وليشف العنوان كسائر شعر الديوان عن روح محلقة ...

ولعل هذه الأبيات ولا سيما العبارات التى ميزتها تؤيد هذا التفسير عندك بعد أن أوحت به الى ...

وناجى رقيق فياض العاطفة تستطيع دمعة من الحبيب أن تطهر للدنيا التى أشقته بحرا من الآثام ... وهل أرق من هذه المناجاة :

يا مناجاتى وسرى ... وخيالى وابتداعى
ومتاعا لعيونى ... وشميمى وسماعى

---

(١) الدكتور ناجى ديوان ليالى القاهرة ص ١٩٦ .
(٢) الدكتور ناجى ديوان ليالى القاهرة ص ١٩٦ قصيدة خمر الرضا .
(٣) الدكتور طه كتابه حديث الأربعاء ج ٣ ص ١٥٧ .